ظهر في انكلترا احصاء اخير عن عدد النساء المشتغلات فيها باشغال الرجال فتبين منه انه يوجد فيها ١٢٤٩ امرأة تشتغل بالصحافة و٦٤٤٣ بالتمثيل و٣٦٩٩ بالفنون الجميلة و٢١٢ طبيبة اجساد و١٤٠ طبيبة اسنان و٣٦٧ كاتبة لدى المحامين و١٧١٦٧٠ معلمة في المدارس و٧٠٠٠ مشتغلة بالكيمياء و٣٦ في الحدائق و٨٦ بائعة بالمزاد و٦ يشتغلن بصنع السيوف وهذا من اغرب الاشغال التي تباشرها المرأة

اما في بلادنا المصرية فلا نعلم عن المرأة شيئاً من حيث اشتغالها بالمهن ولكنا نأمل من حكومتنا حين مباشرتها لتقويم عدد الاهالي ان تراعي ذلك لان اكثر الاشغال في بلادنا مقتسمة بين الرجال والنساء ولعلها لا تغفل المشتغلات بالزار والتنجيم لان اكثر العدد يتألف منهن .....

***

ذكرت احدى المجلات ان كثرة انتقال الانسان بالمركبات السيارة والترامواي والسكك الحديدية ربما تفضي به بعد قرون واجيال الى ان يفقد قوة المشي ويصير اذا اراده متكلفاً اياه تكلفاً ومعانياً به تعباً شديداً اذا اضطر الى المشي طويلا فضلا عما ينتج عن قلة المشي من شتى الاضرار لان المشي لا يفيد عضلات الرجلين فقط بل هو يتعلق بالجسم كله فتستفيد منه الرئتان والقلب والمعدة وسائر وظائف الحياة . وقد قالت تلك المجلة ان الانسان خلق ليمشي لا ليركب ولذلك يجب عليه المشي الا حين ارادة السرعة

السنة السابعة

الجزء الرابع — السنة السابعة

{الاسكندرية في ٣٠ ابريل (نيسان) سنة ١٩٠٤}

{الموافق ١٤ صفر سنة ١٣٢٢}

منافع الحروب

لا مشاحة في ان الحرب معدودة من اشد بلايا الانسان وانها كما قال فيها بديع الزمان الهمذاني « الخاسر فيها من يربح والمذبوح فيها من يذبح » ولكن هذا الوصف انما يطلق على الحروب عامة واما بعض الحروب فقد يؤدي الى نفع عظيم للمتحاربين كما ذكرت ذلك احدى الصحائف

فلقد حدثت عن مملكة اليابان التي تحارب الروس الان انها من اربعين سنة لم تكن شيئاً مذكوراً ولم يكن الميكادو فيها الا زعيماً بسيطاً لا يطاع له في كل بلاده امر ولا يجري له فيها نهي وذلك لكثرة من كان حوله من الزعماء الذين يناهضونه وينازعونه السيادة حتى لقد شبهت حالة اليابان من اربعين سنة بحالة انكلترا في القرون الوسطى حيث لم يكن الا الخصومات

الدائمة والثورات المستمرة ولكنه لما نشبت الحرب الاهلية في اليابان في سنة ١٨٨٧ واستحكم الضيق فيها وامعن القتل في ربوعها كان ذلك سبباً لاستقرار امرها واطمئنان حكومتها فتولاها الميكادو الحاضر بذكائه المعروف واخذت بلاده من ذاك الحين ترقى حتى وصلت الى هذا الحد الذي تحارب معه اضخم ممالك الارض دون جدال مع انه لولا تلك الثورات الهائلة التي حدثت فيها لبقيت المملكة متشتة بدوية ولما استطاعت اليابان ان تهذب نفسها مع جارتها كوريا ولا ان تقطع قرصان البحر في جزيرة فرموزا ولا ان تبني دارعة واحدة من الدوارع التي تحارب بها الان . ولهذا يقول السياسيون ان الحرب كثيراً ما تكون كجرعة السم للمريض يتناولها سماً ذعافاً وهو انما يتناول الشفاء الاكيد

ومما يذكر من الادلة على شدة نفع الحروب احياناً ما اصاب الولايات المتحدة من حربها الاهلية فان تلك الجمهورية المتباعدة الاطراف المتعددة المقاطعات لم تكن قبل سنوات قليلة الا مقاطعات متفرقة لا قوة لها ولا نفوذ ولكنها لما احتربت ولاياتها الشمالية مع الجنوبية حين ارادة منع الاسترقاق وانتهت الحرب على اتفاق الجميع اصبحت الولايات المتحدة سيدة الممالك ورئيسة الجمهوريات وصارت ولايات الجنوب بالخصوص بعد ان كانت ميداناً للجهل والحماقة والفقر وهي احسن ولايات اميركا بسبب الثروة الفاحشة التي اصابتها من زراعة القطن بالخصوص وكثرة ما اقيم للقطن هناك من المعامل العظيمة ولكن هذه الحالة المستحسنة لم تحصل الا بعد ان اريق من الاميركان دم ستمئة الف انسان وبعد ان انفق الفا مليون جنيه . ولكن كل ذلك الخطب الهائل قد عد هيناً مقبولا لانه لولاه لتأخرت اميركا دهراً طويلا

دون النجاح ولهذا عد الستمئة الف الذين قتلوا بها فدى عن ٦٠٠ مليون من سكان تلك الولايات وسواها ممن ينتفعون بزراعة اميركا ويعيشون من محاصيلها كما عد ذلك الانفاق من ملايين الجنيهات فدى عن عشرات الوف من الملايين ينتفع بها بنو ادم في كل مكان بفضل اميركا واختراعاتها وما يحدث منها

ولقد كانت الدولة الاسبانية دولة دون زميلاتها في اوروبا مع ان ارضها من اجود الارضين واكثرها خصباً ولقد كان المظنون انها ستدوم على ذلك اذ لم يكن امل بترقيها بسبب فرط اهمالها وتركها القديم يجري على قدمه ولكنها لما حاربت الولايات المتحدة عام ٩٧ وهزمت بها تلك الهزيمة المشهورة بعد ان تحطمت اساطيلها وقتل رجالها عدّ ذلك لها كأنه عهد جديد تدخل به الى حيث الثروة والعلم لان اسبانيا بعد تلك النكبة قد تنبهت الى حالها وشعرت بتقصيرها القديم فاخذت تلم شعثها وتصلح امورها حتى صارت احوالها الان تبشر بنجاح اكيد في المستقبل لانه يقال عن ارضها انها اجل ارض في اوروبا كما ان موقعها من الطف المواقع واهلها من الطف الناس واكثرهم جمعاً بين المحاسن العربية والافرنجية . الا ان اسبانيا لم تعلق باسباب النجاح الا بعد ان خسرت جزائر كوبا وفيليبين مع انها قد تحملت من الدين في سبيل كوبا من القديم تسعة وثلاثين مليون جنيه وفي سبيل فيليبين ثمانية ملايين ذلك عدا ستين الف نفس فقدتهم حين عصيان تلك الجزائر اما الان فقد استراحت من كل هذا واستغنت عن مئتي الف عسكري كانوا مجندين من اجل كوبا بالخصوص واخذت تلتفت الى نفس بلادها حتى ارتفعت صادراتها ارتفاعاً غير تدريجي فصارت تبعث الى انكلترا وحدها

كل عام من الحديد وحده بما تبلغ قيمته خمسة ملايين جنيه واحد عشر مليوناً من سائر المحاصيل وبهذا نمت وعظمت بعد ان كان اللوردسالسبوري من سنوات قليلة يدعوها الدولة الساقطة

ثم ان الذي ينظر الى ويلات الحروب يجد اكثرها يرتد الى منافع عظيمة فان انهزام فرنسا لدى المانيا عام ١٨٧٠ وخسارتها معها تلك الخسائر الطائلة من غرامة ورجال قد انتجتا احسن النتائج اذ تنبهت فرنسا بعد ذلك الى نفسها واخذت تلم شعثها حتى صارت جمهورية ثابتة وصارت من اغنى الممالك واوسعها متاجر وعلوماً

اما الحرب الحاضرة بين الروس واليابان فانها من المرجح ان تفضي الى مثل تلك المنافع لانه اذا قدرت الهزيمة لليابان كان ذلك نافعاً لها من حيث عرفانها بقدر نفسها فترتد عن الاستعداد للحرب والانفاق عليها من اجل المستقبل الى النظر في نفس بلادها واكثار مواردها وتوسيع متاجرها واذا قدرت الهزيمة لروسيا كان ذلك ايضاً سبب نفع اعظم لها اذ يتبدل شيء كثير من احكامها وقوانينها فتستريح شعوبها وتنمو متاجرها لان روسيا نصف اوروبا من حيث المساحة ولا يمنعها الا ذاتها من ان تكون نصفها من حيث الغنى والعلم والحرية وراحة المعيشة

سلطان المرأة في العالم

سألنا من نرى من اخص المواجب اجابة سؤالهم ان نكتب مقالة في المرأة وما لها من السلطان في العالم والقوة والتأثير على القلوب والافكار فاستوعرنا هذا الموضوع لاول نظرة وذلك لما وجدنا فيه من صعوبة المسلك ولكونه على ما نظن موضوعاً قلما جرى به قلم كاتب وقرع بابه بنان عالم وتأمله فكر باحث ولكن رغماً عن الصعوبات والعقبات التي تمثلت لدينا في بدء النظر الى هذا الموضوع والظلمة التي اكتنفت فكرنا لدى كشف نقابه فقد اوصلنا التروي والامعان الى اكتشاف نور اهتدينا بفضله الى ما نتوخاه من هذا البحث فجعلناه ركناً نبني عليه مقالتنا هذه التي نزفها لطالبها كبرهان صادق على ما نحن عليه من الاحترام والاجلال لمقامه .

ان للمرأة سلطاناً يفوق كل سلطان في الارض فهي تحكم بضعفها وتسود بلطفها وتظفر بوجلها وتبني وتهدم بواهن ارادتها . فهي لا قوة لها ولا بأس ولا بطش ولا جيوش ... الى غير ذلك من القوى الطبيعية التي تعزز الجانب وتحصن المقام ومع ذلك فلها سلطان يفوق سلطان الممالك فتسود وتأمر وتحكم وتنفذ الاحكام حيث لا تستطيع الممالك ان تسود او تحكم . وسلطان المرأة هذا ثابت في العالم وليس كسلطان الملوك معرضاً للسقوط او الاضمحلال ولا يعم سلطان المرأة الفئة الضعيفة والمتوسطة من الشعوب بل يشمل امراء الملل وعظامها وسلاطينها ولم نرَ ملكاً او عظيماً من الذين طوت ايامهم السنون وضمت جسومهم الاجداث الا وكان